

مجمع الأمثال

1249 - خَالِفْ تَذَكَّرْ .

قال المفضل بن سلمة : أول من قال ذلك الحُطَّيئة وكان ورَد الكوفة فلقي رجلا فقال : دُلَّسَنِي عَلَى أَفْتَى الْمَصْرِ نَائِلا قَالَ : عَلَيْكَ بَعُثَيَّةُ بْنُ الذَّهَّاسِ الْعِجْلِي فَمَضَى نَحْو دَارِهِ . فَمَادَفَهُ فَقَالَ : أَنْتَ عَتِيبَةُ ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَأَنْتَ عَتَّسَابُ ؟ قَالَ : لَا قَالَ : إِنْ اسْمُكَ لَشَبِيهِه بِذَلِكَ قَالَ : أَنَا عَتِيبَةُ فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا جَرَّوَلُ قَالَ : وَمَنْ جَرَّوَلُ ؟ قَالَ : أَبُو مُلَايِكَةَ قَالَ : وَإِذَا مَا أَرَدَدْتُ إِلَّا عَمَّيَّ قَالَ : أَنَا الْحُطَّيئة قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ قَالَ الْحُطَّيئة : فَحَدَّثَنِي عَنْ أَشْعَرِ النَّاسِ مَنْ هُوَ قَالَ : أَنْتَ قَالَ الْحُطَّيئة : خَالِفْ تَذَكَّرْ بَلْ أَشْعَرُ مَنِي الَّذِي يَقُولُ : .

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ .

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ مَمْرُ .
قال : صدقت فما حاجتك ؟ قال : ثيابك هذه فإنها قد أعجبتني وكان عليه مُطَرَفُ خُرُوجِ خَزْرَ وَعِمَامَةُ خَزْرَ . فَدَعَا بِثِيَابٍ فَلَبَسَهَا وَدَفَعَ ثِيَابَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ أَيْضًا ؟ قَالَ : مِيرَةُ أَهْلِي مِنْ حَبٍّ [ص 233] وَتَمْرٍ وَكُسُوفَةٍ فَدَعَا عَوْنًا لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَمِيرَهُمْ وَأَنْ يَكْسُو أَهْلَهُ فَقَالَ الْحُطَّيئة : الْعَوْدُ أَحْمَدُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : .

سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا ... فَسَيَّانٍ لَا ذَمَّ عِلَايِكَ وَلَا حَمْدُ